



DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. : الرقم Date : التاريخ

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

الترقيم: ٥٠١٣ - ١١/١٦٣٢
العنوان: مجلد منقول على نسخة من كتابه الأول: خلاصة الفهرستية داحد بن بك
المؤلف: المجلد الأول د. ضان
تاريخ النسخ: ١٤١٨ هـ الحارثي عشر الهجري
اسم الناشر: - - - - -
عدد الأوراق: ١٥ - - - - -
ملاحظات: - - - - -
- - - - -

٥٠١٣

۵۰۱۳

مجموعہ نصاب ۳۰۱۳

الحمد لله على الصلوة على آل إبراهيم عليه السلام باعتبار بعض الوجوه أذ في
 الحديث أن في الله تعالى عبادا اتبعوا بآلهم الأنبياء، ويعطهم الأنبياء، فيكونون على صفحتين
 بهذا الوجه طلب هذه المرتبة لآل محمد صلى الله عليه وسلم فإن قلت إذا كان وجه الشبه هو كون
 كل من الصلوتين أفضل من الصلوة على السابقين فلا يكون وجه الشبه في المنسبة بل اقرب
 منه في المنسبة قلت كون وجه الشبه في المنسبة يكون باعتبار الظهور والشبهة لأجل
 الظهور والتعارف ولما كان رجحان الصلوة على إبراهيم عليه السلام وعلى المتعارف
 مشهور بين الأمم بعد الصلوة على النبي وآله بالصلوة على إبراهيم وآله لذلك المعنى فإن
 قلت إذا كان قوت وجه الشبه في المنسبة لأجل الظهور والتعارف فليكن بذلك في
 أول الأمر حتى لا يلزم كون الصلوة على إبراهيم عليه السلام وعلى آل أفضل من النبي عليه
 السلام وآله من غير حاجة إلى هذا الوجه قلت لمعلم كون الصلوة على النبي وآله
 أفضل من الصلوة على إبراهيم وآله أذ هذا المعنى لا يعلم من هذا العبارة إلا بهذا الوجه
 كما لا يخفى على من له أدنى فطانه تمت الرسالة الصلوة
 له لا أنا صلا الله عليه وآله

قال المولى الدواني في شرحه العقائد العنصرية قال قلت لعقيدته انما الدنيا مخلوق
الان بل خلق في يوم الجمعة لانهما كانا موجودين فاما في عالم الاطلاق والخصائص فاني لم
اخر واخر بطاها الا الاولان فخلقهم وخلقهم في الارض لعلهم يحضرون الجنة كعرض السموات والارض
فكف لوجه الجنة والارض معاهما واما آيات الكتاب في قوله تعالى والارض والسموات
والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات
اذا كان الجنة فوق السموات والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات
كعرض السموات والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات
كلما لم لا يجوز ان يكون ذلك كما قلنا صفة هذا العالم عجيبة كسائر صفات السموات
كسائر لا يكون فيها بينهم خلافا كما لا يخفى واقول قوله قلت اني تفهم في انما لم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ولما سمعنا من النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى والارض
في اوطار الله عز وجل لولا هذه العباد لكانت الدنيا كسائر صفات السموات والارض

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه جمعهم وبعد فقد وقفت في الثالث والقرن
سنة ثمان وسبعين ومائتا على اجوبة الشيخ الحافظ عبد الرحمن ابني الفصير السيوطي عن
اسئلة رفعت اليه الاول هل الوضع في اسماء الاشارة للوضع العام او للخصوصية
المشتركة فيه فان قلت بالاول ورد انه لا يجوز اطلاقها عليه اذ لا يطلق الا على الخصوصيات
فلا يقال هذا والمراد احد ما اشار اليه ولو كان كما تقول لجاز ذلك كما في رجل مع ابنه
يلزم ان يكون استعماله في الخصوصيات مجازا ولا قال به وان قلت انه موضوع
للخصوصيات لزم ان يكون مشتركا لفظيا ولا قال به مع انه يشار الى امر كلي
مذكور وذلك ينافي وضعه الخاص الثاني اطلاق العام واردة الخاص
احقيقة ام مجاز فان قلت الاول اورد انه استعمال اللفظ في غير ما وضع له فكيف
يكون حقيقة وان قلت الثاني ورد بالثاني ورد ما ذكره بعض الحققين من انه
قد يكون في هذه الحالة حقيقة الثالث هل الانسان بالنسبة الى الاب والابن
شكل ام متواطى الرابع هل ينطبق على مجاز الزيادة والنقصان تعريف المجاز
بانه اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة ام لا الخامس ان العلاقة في قوله
تعالى وجزاء سيئة سيئة مما هو من مجاز المشاكلة ما هي ومن ان انذاع العلاقة المذكورة
في بابها السادس وهو اخبرها اشكال كيف صح التكليف بالايمان مع ان
الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به محمد عليه السلام وكل تصديق فهو كيف فالإيمان
كيف ولا شيء من الكيف يكلف به فلا شيء من الايمان يكلف به اما الصغير
نواظرة واما الكبرى فلما تقرر في الاصول من انه لا تكليف لا بفعل الاجوبه
الحمد لله وصلواته على عباده الذين اصطفى هذه الاسئلة كلها سطورة واجوبتها
معروفة مشهورة اما السؤال الاول فقد ذكره وجوابه عند راجي
علاقته المالكه لكن في المضمرة فقال اختلف الفضلاء في سمي المضمرة حتى

وجد هل هو جزئي ام كلي فقال لا اكثر من سماه جزئي وا حجتوا باجماع النخاة
على انه معرفة ولو كان سماه كليا كان نكرة وبانه لو كان كليا كان دالا على ما هو الاعلم
من الشخص المعين والقاعدة العقلية ان الدال على الاعم دال على الاخص
فيلزم ان لا يدل المضمرة على خاص البسم وليس كذلك وهذا معنى قول السائل
حفظه الله فان قلت الاول ورد انه لا يجوز اطلاقها عليه اه ثم قال العرف قد ذهب
الافلون وهو الذي اجزم بحقيقة ان سماه كلي قال الدليل عليه انه لو كان سماه
جزئيا لما صدق عليه جزئي في اخر الابوضع اخر الابوضع اخر الابوضع اخر
لم تصدق على غير من وضعت له الابوضع ثان فاذا قال ان كان اللفظ موضوعا
بازاء خصوصية في حيث هو وهو موضوع ليس بوجوده في غيره فيلزم ان لا يصدق
على غيره الابوضع اخر وان كان موضوعا لمفهوم التكلم بها وهو قد يشرك بينه وبين
غيره والمشارك كلي فيكون لفظا انا حقيقة في كل من قال انا لانه سمي بهذا الذي هو
سمي اللفظ فينطبق ذلك على الواقع قال والجواب عما اصبحت به الاول ولو كانت
ان دلالة اللفظ المعبر لهما سببا ان احدهما وضع اللفظ بازاء خصوصية فيغيره
لوضع بازاء الخصوص ومن هذا كالعلم والثاني ان يوضع اللفظ بازاء معنى عام ويدل
الواقع على ان سمي اللفظ بخصوص في شيء معين ويدل اللفظ عليه لاختصاصه
لا للوضع بازاء من ذلك المضمرات وضعت العرب لفظا انا مثلا لمفهوم التكلم بها
فاذا قال القائل انا فانه هو لان الواقع انه لم يقل هذه اللفظة الا ان اللفظ فانه لا يخص
المسمى به لا للوضع بازاء وكذلك بقية المضمرات قال وهذا يحصل الجواب عن القاعدة
العقلية ان اللفظ الموضوع لعني اعم لا يدل على ما هو اخص منه فان دلالة لم تات
من اللفظ وانما اتت من جهة حصر الواقع المسمى في ذلك الاخص هذا كلام القرام
على لخصا وما قاله في المضمرات بعينه في اسم الاشياء وقول السائل اية قلت

بالاول ورد كذا وان قلت بالثاني لزم ان يكون مشتركا لفظيا ولا قائل به آه جواب
انه ليس من باب المشترك ولا من باب المجاز بل من باب الوضع للقد المشترك والوضع
للقد المشترك معروف في الاصول في مواضع فليس للوضع منحصرا فيما رده السائل فلهذا
مثلا وضع المتكلم اليه مفرد ذكر حاضرا او في حكمه وهو مفهوم كلي واخصاره في خاص
ليس للوضع بازائه بل لان المتكلم لم يكلم به الا ان الزيد مثلا وهذا معنى قول بعض النحاة
المحققين ان المضمرة واسم لاشارة كلي وضعها جزئي استعمالا ونظيره قول بعض الاصوليين
ان امر موضوع للقد المشترك بين الوجوب والندب وهو الطلب حذرا
من المجاز في الاستعمال فاستعمال صيغة الامر في الندب مثلا وفي الوجوب
مثلا يقولون في كل منهما وانما هو معنى صادق على كل منهما وهو الطلب وكذا تقول في
اسم الماشية والمضمرة ليس الوضع فيها لواحد فقط بحيث يستعمل في غيره محازا ولا
لكل واحد بحيث يكون مشتركا بل المفهوم صادق على كل فرد وسواء في اسم الماشية
اليه ذكر خاص كما قلناه وفي المضمرة مفرد او غيره كما قاله العراقي وما
السؤال الثاني وهو ان العام المراد به الخصوص هل هو حقيقة ام محاز
فجوابه انه محاز قطعا كذا ذكره جماعة منهم ابن السكيت في جميع الجوامع وقول السائل
ان بعض المحققين ذكر انه قد يكون في هذه الحالة حقيقة فجوابه ان الحق
المشاد اليه هو الشيخ تقي الدين السبكي والد صاحب جميع الجوامع فانه ذكر ذلك في
بعض تصانيفه لكن عنده بعد حكاية الاجماع على خلافه ونزعه على القول بان
دلالة العام على كل فرد من افراد دلالة مطابقة لانه لا يحل استعمال اللفظ في غير
موضوعه ولا في بعض موضوعه بل هو استعمال المشترك في بعض احد معنيين
وهو استعمال حقيقة هذه عبارة وقد عرفت بكلامه بهذا في جميع ما ذهب اليه
ورد ما اوردوه من الاستدلال باننا في جميع ما استدلنا به من الاستدلال باننا في جميع ما استدلنا به
والابن شكك ام متواظر فاجابه انه متواظر لان مقتضى الاستدلال باننا في جميع ما استدلنا به

واما السؤال الثالث بيان

من جنس المسمى كالبياض والنور بل بانور خارجة عنه كالذكور والانثى وهذه
علامة المتواظر كما قرره اهل الاصول واما السؤال الرابع وهو انه
هل ينطبق على مجاز الزيادة والنقصان تعريف المجاز آه فجوابه انا نقول ادلا
اختلف في الزيادة والحذف هل هما من قبل المجاز ام لا فذهب ذاهبون الى
انما ليست من قبيل المجاز وعلي هذا لا يراد وذهب اخرون انه من قبيل المجاز
واورد عليه ان تعريف المجاز لا يصدق عليهما وفصل اخرون منهم صاحب الابيضاح
السائي فقال ان كان الحذف والزيادة موجبا ن تغيير الاحراب فمحاز والا فلا
وقال العراقي الحذف على اربعة اقسام ليس منها مجاز الا قسم واحد وهو ما يتوقف على
صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسئل القرية اذ لا يصح اسناد السؤال اليها
وبقية الاقسام ليست من انواع المجاز وقال صاحب المعيار انما يكون الحذف مجازا
اذا تغير حكمه فان لم يتغير حذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فلا ثابت ترى
هذه الافعال المتطابقة على عدم انطباق تعريف المجاز عليها انا لو شئنا لتحتلنا
وجها لانطباقه عليه مطلقا لكن الذي تختاره في هذا ما ذهب اليه العراقي وصاحب
الابيضاح وانطباق حلا للمجاز على ما ذكره واضح واما السؤال الخامس
وهو ان العلاقة في مثل قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ما هي فاقول ما احسن هذا السؤال
والطرفة ولقد ابلغ خاطرني بموافقة السائل على ان هذا من نوع المجاز واما قلت ذلك
لا في رأيت بعض متأخري اهل البيان قال في نوع المسألة الى هذه الآية فرد من افراد
امثلها انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال وليس بحقيقة لانه استعمال اللفظ فيما لم يوضع له ولا
محاز لعدم العلاقة المعبرة هكذا قال ولين يثنى وقد نازعته في ذلك فدينا في كتابي شرح الالفية
في المعاني واخترت انه محاز وان ما قاله من عدم العلاقة مهم فان قلت ما العلاقة قلت
الشكل والنسبة الصوري كما يطلق الانسان والفرس على الصورة المصورة وكذلك الخنزير اطلق
عليه سيئة لكونه مثل السيئة المبتدأ بهما في الصورة وكذا قوله فاعند واعليه مثل ما اعتد
عليك اطلق على الخنزير اعتد بالنسبة بالاعتداء المبتدأ به في الصورة واما

السؤال السادس في الايمان فهو سؤال مذكور مسطور اجاب عنه جماعة منهم
خاتمة المحققين جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع فقال التكليف بالتصدق
وان كان من الكيفيات النفسية دون الافعال الاختيارية المراد بها التكليف
باسبابه كالقاء الذهن وصرف النظر وتوجيه الخواشي رفع الموانع فلهذه عبارته
فهذا ما حضرنا من الجواب عن هذه الاسئلة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
ثم نقض هذه الاجوبة بعض الافاضل فقال

اقول وبالله العون والتوفيق وببشارة الهدي والتحقيق لم يظهر عاذا كذا
دفع هذه الاسئلة من هذه الاجوبة اما الجواب عن السؤال الاول فقوله فيه وهذا معني
قول السائل فان قلت بالاول فيرد ان الجوزاء مبر الى ما نقله العراقي عن الاثر من انه
لو كان سماه كليا الى قول علي خاص البنية وليس كذلك ليس الامر كما زعم فان اللازم
من كون سماه كليا على ما ذكره الاكثر من امر ان الاول كونه نكرة والثاني مع
دلالة على شخص وبما عزا النمر السائل على تقدير كون المسمى كليا حيث قال
فان قلت بالاول ورد كذا فان اللازم على ما ذكره امر ان احد هما جواز اطلاق
على المعنى العام مع انه لا يطلق عليه والثاني ان يكون استعماله في الخصوصات
محازا لهذا مع ان العراقي لم يجب عن الالتزام الاول في كلام الاكثرين وهو
قولهم لو كان سماه كليا كان نكرة وانما اجاب عن الثاني كما لا يخفى على من
تأمل كلامه فقد تبين انه لا شيء من السؤال وجوابه عند كونه في كلام العراقي
ما اجاب به اختياره فسم تلك غير القسمين الذين في كلام السائل محصل جوابه ان اسم الاشارة
كهذا مثلا وضع للقد المشترك وهو المفهوم الكلي الكبير من حيث لا يشترط رابيه مذكر خاص او نفي
وهو الذي اختاره العراقي في المصنف من اسماء كل كما اعترف به العلامة في آخر جوابه وانت علمت ان هذا
هو القسم الاول في كلام السائر اعني قوله هل الوضع في اسماء الاشياء للمعنى العام والجب كيف ينبغي مثل هذا
على العلامة مع ظهوره وعلى هذا فاللازم على القسم الاول باق بجوابه اذ ليس في كلامه ما يرد عليه واما الجواب
عن السؤال الثاني فقوله انه محاز هو اختيار القسم الثاني وقد عرفت ما يرد عليه من
كلام بعض المحققين واما قوله ان الشارعية هي الشيعة تعني الدين السني فليس كذلك

فان مقتضى

فان مقتضى كلام السكاكي انه حقيقة عنده دأما وما ذكرك المحقق فلم يقل بانه حقيقة مطلقا
بل في بعض الاحوال كما ينبغي به قول السائل ورد ما ذكره بعض المحققين من انه قد يكون في
هذه الحالة حقيقة وحاصل السؤال ان الجواب بانه محاز لطلاق في محل التقييد
واما قول العلامة السبكي ان دلالة العام على كل من افراده دلالة مطلقة فان اراد
ان العام اذا اطلق فآريد به الخاص كان دلالة عليه مطابقة فهو خلاف ما يطبق عليه المحققون
من ان دلالة العام على الخاص باحد الدلالات الثلاث وقد ظهر بهذا ان ما أورده السائل
على القول بانه حقيقة كلام لا اعتبار عليه واما الجواب عن السؤال الثالث ففيه انه جعل
التعاطي ان لا يختلف بامور من جنس المسمى مقتضاها ان العلامة التشكيك لا اختلاف بامور
من جنس المسمى ليست خارجية وهذا مما لم نره في كلام احد فان التشكيك يكون بالتقدم والتأخر
وبالشدة والضعف وبالاولوية وكلها امور خارجية عن المسمى ثم قوله لا بد من احتياج الى
بيان فان الانسان متقدم في الارب على الابن فتدققت افراد الحكم في المتقدم وان حوز ذلك مقتضى
التشكيك واما الجواب عن السؤال الرابع فانه اختار ما يجاز به ثم ادعى ان انطباق حد المجاز عليه وافق
وليس كذلك بل الواضح عدم الانطباق الا ترى ان قوله تعالى اسئل الغيبة ليس فيه لفظ استعمال
في غير ما وضع له لعلاقة فان لفظ السؤال مستعمل فيما وضعه وكذا لفظ الغيبة وقد صرح بذلك
جماعة من المحققين منهم الخبير التفنان في العلامة للجلال المحلي على انه لم يظهر بظاهر
الافعال التي حكمها على عدم انطباق تعريف المجاز عليه فان محصل الاقوال حاشا الاول
انه يطلق على المجاز اما مطلقا واما مشروطا واما انه هل ينطبق تعريف المجاز عليه ولا فامر مستوف
عنه على انها ظاهرة في الانطباق واما الجواب عن السؤال الخامس فمحصله ان العلاقة في
محاز المشكلة التي الالة من افرادها هو الشيء الصوري حتى انه اطلق على جزء السنية كسنة
لكنه مثلها في الصورة ونفسه ان ذلك محجج الالة عن باب المشكلة الى باب الاستعارة
فان المشكلة على ما ذكره المحقق التفنان في هو التعبير عن الشيء بلفظ غيره لقوله تعالى
وقد صرح بذلك في بعض كتبه حيث قال السنة استعارة عما يشبه السنة صورة ثم قال
لكن وصف السنة بقوله مثلها ما هي هذه الاستعارة لانه بمنزلة ان تقول زيد اسد مثله
والحق ان الالة من قبيل المشكلة انتهى فانت ترى كيف جعل الالة باعتبار الشيء الصوري من باب
الاستعارة لا من باب المشكلة على ان ما ذكره العلامة من ان العلاقة في نوع المشكلة
هي الشيء الصوري لا يتسمى في قوله قالوا افترح سننا كذا طبع قلت اطلقوا الى جية
وتسميها اذ لا مشابهة بين الطبع والخطا في الصورة كما لا يخفى واما الجواب

المحمدية الذي خص الانسان بشرف الخطاب والاهم مدافع الخطاء وملازمة الصواب طهر
 قلوب اوليائه بتأييده وقدره وصفي سراير خواصه بلذة كشفه وان جعل الانسان
 في عقد المخلوقات واسطة فصارت فاضله وظابط البشرية من بينهم فجلها عاقله ابدع الافلاك
 وخلق الاركان وانشاء النبات والحل لكل الحيوان ثم خص الانسان من بينهم بشرف النطق والفكر
 والبيان حتى كان قد خلق من فضالة الانسان سائر الالكوان فله الحمد الدائم لان المحدث
 وله التعبد واليه المضارع لانه مستحق للصلوة على عز البرية والمطهر عن كدوران البشرية
 سيد الاخر ولين والارباب محمد وآله الطاهرين اسماوي بعد لما التفت اليها السفيق
 والعافل الصديق ان كتب رسالة في الصلوة واسمها حقيقة المتعلقة الى ظاهرها
 والمأمور والي باطنها الموفور وان ابن فيها وجوب اعداد الصلوة على الاشخاص
 ولزومها ومناجاة صفاتها الروحانية على العلوية والارواء فاسق جيب على فكري
 حسب قوتي نامل المأمول واجابة السؤال فانبذت انية تحملا مستفيدا لا شارحا
 سفيدا واستغيت بالملك الوهاب لهدي سبيل الصواب واستغيت بريني عن الخطاء
 والزلل وكدورة العقل بالعلل فان اتعنت فكري فالعجز مني مقاد وان افاضت جاد
 فالجواد اللطيف به من مستفاد والله تعالى ولي التوفيق وعليه هداية التوفيق وحسنت
 هذه الرسالة ثلثة اقسام وشرحها في فصول ثلثة الاولى في ماهية الصلوة الثانية في ظاهر
 الصلوة وباطنها الثالثة في ان التسمين على ما يجب وعلى من يجب اعدادون الثاني ومن
 الناجي ومن المصلي الناجي ومنها ختم الرسالة الفصل الاول في ماهية الصلوة وحياتها
 في هذا الفصل في مقدمة فتقوله ان الله تعالى لما خلق الحيوان من بعد النباتات
 والمعادن والاركان من بعد الافلاك والكوالك والنقوس الموحدة والاعمال العقل
 الكائنة بداتها وخلق عن الابداع فاراد ان ينفذ الخلق على المخلوق كما ابتداء من كل
 حيس فميز من بين المخلوقات الانسان ليكون الانشاء بالخلق والخلق بالعقل والعقل
 قديا باشرف الجواهر وهو العقل وضع على شرف الوجودات وهو العاقل ففانق
 الخلق الانسان لا غير واذا عرفت هذا فاعلم ان الانسان هو العالم الاكبر فكلما ان
 الموجودات تترتب في عالمها فالانسان يترتب في شرفه وفعله من الناس من يوافق

عن السق السادس فهو كما ذكره وهذا الجواب اخذه العلامة
 المحلي من كلام المحقق التفتازاني ومحصله ان الايمان لم يكلف به وانما
 كلف باسبابه وعينه من الاشكال لا يفتي والمحمدية والصلوة على محمد وآله

وقد عتت كنهية هذه الرسالة

في سادس اشهر السنة

عامه عشر بعد الالف

في الاحد

والحمد لله

العالمين

١١٨

فعله فعل الملك ومنهم من يوافق فعله عمل الشيطان فذلك لان الانسان ما حصل من ربي واحد
فيكون له حكم واحد بل ركنه الله تعالى من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة ومنه بالجواهر
والبساطة والجبانة بدنا وروحنا وعينه بالحس والعقل سرادعلنا ثم من ظاهره وعلمه وبنه
بنية الحواس الخمس في ادنى زينة وادنى نظام م واختار من باطنه وشره ما هو اشرف
واقوى فتمكن الطبع من الكبد لمصلحة الهضم والدفع والجذب والمنع وتسمية الاعضاء
وتدبير الاجزاء بالتخليل والتفدية وخرن الحيوان في الطب بمرطبا بقوى الغضب والسرور
لما افقة اللام ومخالفة ما ليس ملائم وجعل من قوى الحواس الخمس سقاء الخيال والحركة
ثم هما النفس الناطقة في الدنيا واسكنه في اعلى محل وادنى رتبة وزينه بالحفظ
والفكر والذكر وسلط الجواهر العقلية عليه ليكون امير والعلوب القوي جنودا للحس
المشرك وزينه وهو واسطة بينه وبين الحواس الخمس على ما بالمدينة بامرون بالاوقات
ويلتقطون ما توافق عن اشكالهم ومخالفاتهم ويوصلون الى البريد الخاص ليرفع
محتوا مستورا الى قوى العقلية لينزهه ويخار ما يوافق في غير ما ليس بمخالص
فالانسان بهذه الارواح من جملة العالم وكل قوة تشاركه صفات من الموجودات
مما يحسب اني تشارك الحيوانات والطبيعي تشارك الهائم وبالانسانى يوافق
الملائكة وكل واحدة من هذه القوى امر خاص ومفعل لانهم تها غلب احد
على الاخرى فجد الانسان بذلك الواحد الغالب وينصل به بحس ادراكه الى
حسبه وكل فعل امر خاص وثواب خاص وفائدة خاصة ففعل الطبع هو
الاكل والشرب واصلاح اعضاء البدن وتنقية البدن من الفضول في
فليس في امره منازعة ولا مخالفة ولا وفائدة فعله هو النظام في البدن
والاستواء في الاعضاء والقوة في الجسمان وسوطة الهم وقوة الجسم وضع
الاعضاء ونظام البدن ويحصل بالاكل والشرب وكوايه لا يتفرق في
العالم الروحاني ولا ينتظر في القيمة لانه يخرس عت بعد الموت مثله كمثل
الهائم اذا مات الدرس وقتي لا يبعث ابدا وما فعل الحيوانى فهو الحركة
والخيال وحفظ جميع البدن حتى تدبره واسره اللازم وفعله الخاص هو السرور
والغضب فحسب والغضب شعبه من السرور لانه طلب النعم والتمتع والتقلب

والظلم لهذه

والظلم لهذه فنون الرياسة وغرة الرياسة الشهوة والفعل الخاص للحيوانى في الاصل
هو الشهوة والفرع هو الغضب وفائدة حفظ البدن بالقوة الفضية ونقا النوع
بالقوة الشهوية فان النوع يبقى دائما بالتوالد والنق الدني يتنقل بالقوة الشهوية والبدن
يتبقى محروسا عن الافات بالحفظ والحفظ هو التغلب على الاعداء وسد باب الضرر ومنع
ضد الظلم وهذه للمعاني يحصر في قوة الغضب وثواب حصوله في العالم الادنى
ولا ينتظر بعد الموت لانه يموت يموت البدن وليس له بعث في القيمة لانه شبيهة بسانن
الحيوانات ومن ليس له استعداد الخطاب فليس له انتظار للثواب ومن عدم فنيصه
بهذا فلا يبعث بعد الموت فاذا مات مات وسعادة قد فاته وما فعل النفس الانسان
الناطق فاشرف الافعال لانه اشرف الارواح ففعله هو التماثل في الصنائع والتفكر
في البدائع فمن جملة العالم الاعلى ولا يجب الخزل الاسفل والمربع الادنى فانه من الخطة
العليا والجواهر الاولى ليس من شأنه الاكل والشرب ولا من لوان ثوبا القتل والسم
والجماع بل فعله انتظار كشف الحقائق الروية بحس التام وهذه الصنائع في
ادراك المعاني الدقيقة يطالع بعين البصيرة لوح السريرة وساني محمد الحبل على
الامل غير عن الارواح بالنطق الكامل والفكر البليغ الشامل مهمة في جميع عمره
تصفية المحسوسات وادراك المعقولات خصة الله بقوه مانا ل احد من الارواح
مثله وهو النطق فان النطق لسان الملائكة ليس لهم قول ولا لفظ بل النطق بهم خاص
وهو ادراك بلا حس وتلاهم بلا قول فانتظم نسبة الانسان في الملكوت بالنطق و
القول بنفسه فمن لا يعرف النطق يخرج عن بيان الحق ففعل النفس حصرناه في اوجز
لفظ ولهم شروح كثيرة امتصنا بها لانه ليس مطلوب بنا في هذه الرسالة شرح القوي
الانسانية وانما لها ما احتجنا اليه في هذه المقدمة او ردناه وانبتنا ان الفعل
الخاص للنفس الانسانية هو العلم والادراك وفائدة كثيرة منها الذكر والتضرع
والتعبد فان الانسان اذا عرف ربه بفكره وادركه بحسه فعلة في علمه وايضا لطفه
فانه لم الخلق في حقيقة الخلق فيري عام الخلق في الاجرام السماوية والجواهر العلوية
نفسه الناطقة شاهدة في البقاء والنطق لتلك الاجرام وتفكر في امثالها
يعرف ان الامور الخلق حيث قال الاله الخلق والامر محب بعض الخلق
لينه لا فيثاق الى ادراك مراتبهم وينزع الى وصول منهم باشر

الذي يباع فيه الخمر جافا لو كان او غيره قال الجوهري والحانات المواضع التي تباع فيها الخمر والحانة الخمر نسبة الى الحانة وهو جانت الخمار والكسب بالقصور وهو البرق والمذ من الرفعة والمراد هنا سوال اول لا يقال لاحاجة الي التبيين لان المذكور مقصور فلا اشتباه لانا نقول من خواص شعور قصور المدد ورد المقصور والدر الزمان قد حكى عن ابي زيد وابي عبيد ويونس ان الدهر والزمان والحين يقع على محدود وغير محدود وعلى عمر الدنيا من اوله الى اخره وقال الدهر لا بد له من محدود وكذا في شرح الحماسه والحناسة بقية الروح في المريض والحناسه من خفي البرق يخفوا خفوا وخفي خفيا اذا لمع لمعا ضعفا مقترضا في نواحي الغيم فان لمع قليلا ثم سكن وليس له اعتراض فهو كالمسحوق فان شق الغيم واستطال في الجوان وسط السماء من غير ان تأخذ بلبنا وشمالا لنوا العقيقة ذكره الجوهري والشيء جميعا الزمنية وهي العقل سميت بها لانهما شئ من القبيح والحل المحمى واحدا حيا والعرب ولا يلزم ان يكون ما فيه بتواب واحد بخلاف القبيلة والاهل خاصة الشئ الذي ينفك عنه قوله تعالى ان ابني من اهل بيتي ووجه الرجل اهل له وكذلك اهل البلد واهل الدار واهل الحي ووجه خاصه الذين ينسبون اليه ذكره القاشاني في تفسيره والكشاف ومن الثبوت والسكر يقال شئ ينفو ونش ينفى وهو نوان وهو نوب وهم وهن فتاوت وتبين معنى وسط وهو ظرف وان جعلته اسما اخر به تقول لقد عططت بكم برقع النون والاحشاء جميعا وهو ما اضللت عليه الضلوع والذنان جمع دن وهو الخنق ولا اختصاص له بالحق خطوب بالشئ بالمال احتلا صرح به فيه قال الراغب دواعي الانسان الى الفعل على مراتب السامخ ثم الخاطر ثم الفكر ثم الارادة ثم الالة ثم العزم ثم الالة اجاج النفس على الامور ازماع عليه والعزم هو القصد على مضائيه واريد بالخاطر ههنا خلة والمرء والامرء الرجل قال صاحب المواقف ان النظر في اللغة جاء بمعنى الانتظار ويصنع بغير صلة قال الله تعالى انظرونا نقبس من نوركم وبمعنى التفكير ويصنع بغير نقب في الامور الفلاني وبمعنى الرؤية ويصنع باللام يقال انظر الامر فلان وبمعنى الرؤية ويصنع بالي قال الشاعر نظرت الى من حسن الله وجهه فبا نظره كلفت كادت على وامق تقضي ثم قال ولا تنسج حمل النظر المطلق معنى عن الصلة على الرؤية يعني بطريق الحذف والايضا لانا انما المتصفح حمل الموصول بالي على غيرها قال الجوهري ونادمني فلان على الشرب فهو ندمي

ونداني

ونداني وجمع الندم ندام وجمع الندمان نداني فالندمان بفتح النون مفعول قال الجوهري ويقال المتأدمة مقلوبة من المدامنة لانه يد من شرب الشراب مع ندبه لان القلب في كلامهم كثير ويورد عليه نعم ان القلب يقع شاع في كلام العرب الا ان ههنا ما يقع من الحمل عليه وهو استواء البناء في التصريف قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى من الصواعق وقوا الحزن من الصواعق وليس بقلب للصواعق لان كلا البناءين سواء في التصريف اذا استويا كان كل واحد بناء على حياله الختم والطبع الا ان الحاصل عن نقش وتجوز به في امور يقال ختمت كذا في الاستيفان من الشيء والمنع منه نظرا الى ما يحصل من المنع بالختم على الكتب والابواب وتقال ذلك ويعني به تحصيل اثر نقش الحاصل عن الطبايع اذا طبع به ويقال ذلك ويعني به بلوغ اثر نقش نظرا الى انه اجز فعل يفعل في احوال الشيء ومنه قيل ختم القرآن ويقال ذلك لما يستدل به على الشيء نظرا الى ختمه المتأدمة المستدل به على منشأه كذا قال الراغب في تفسيره المنع الرشد والتري في اللغة التراب والندبة والانتعاش الارتفاع يقال انتفى العاثر اذا شتره من شره والفتى ما بعد الزوال من الظل قال الشاعر فلا الظل من برد الفصحى تستطيع ولا الفصحى من برد الغنى تذو وانما سمي الظل فينا لوجوه من جانب الى جانب وقال ابن السكيت الظل ما نسجه الشمس والفتى ما نسج الشمس وحكي ابو عبيدة من ربه قال كل ما كان عليه الشمس فزال عنه فهو فتى وظل وبالم يكن عليه الشمس فظل وقد خفف حرف لا تدخل الاعلى الافعال ولها اربعة معان تحقيق وتقريب وتقليل وتوقع فالتي للتحقيق تدخل على المضارع نحو قد علم ما انت عليه اي علم ما انت عليه حقا وعلى الماضي نحو قد علمت ما انت عليه وكذا حيث جاءك بعد الامم لاني للتحقيق والتي للتقريب فتخص بالماضي نحو قول المؤذن قد قامت الصلوة اي قد حان وقتها ولذلك حسن وقوع الماضي بوقع الحال اذا كان معه قد كقولك رايت زيدا قد عزم على الخروج اي عازما عليه والتي للتقليل فتخص بالمضارع والتي للتوقع فتخص بالماضي قال سيبويه واما قد فتعجب كل فعل لان السائل ينتظر الجواب كذا في شدة والذبح لاسر ههنا والكتاب واشق من شئ المريض على الموت اي اشرف عليه والسقم لغتان كالخزن والخرن معناه المصرت التقريب جعل الشئ قريبا بعد منه

قال ابو علي في النجى وهو النجى يجوز تركه ان ترك وصف المكة المبدلة من المونة اذا استعبد من قبل ما لم يبدل
منه نقول يعا بالوادي هو من طوى اذ لم يحل اسم الوادي بل كان مثل حطم وخشع من الطي لانه قدس
مرتبة مكانه طوى بالقدس ربي

المشهور ان القادر هو الذي افاض بفعله وان شاء ترك معناه انه يتمكن من الفعل
والترك اي يصح كل منهما عند كماله واعي الخلق وهذه الاية في لزوم الفعل عنه عند حصول
القدرة بحيث لا يتقدم 2 على وقوعه ولا يتلحق الفرق بينه وبين الموجد لانه الذي
يجب عنه الفعل نظر الى نفسه بحيث لا يتمكن من الترك اصلا كما لم يستطع الا شرأى وان في
الاخرى غاية الامران يكون مع مقارنته العلم فيه دونها وقلح هذا لا يلزم وقوع الفعل
بل يتناول الفعل والترك على كل تقدير لغاية اذ لا يجاب بل يرجح الفعل قال في رد المحتار
وميل الازر الى ان الذي من جنس الادراكات وهو العلم او الظن او الاعتقاد
بان في الفعل حصوله وصفه وقلح من نفس الارادة وقد نفس المصلي او المنفعة
ولا ضما في انها لا يلزم ان يكون كذلك في نفس الامر اذ ربما يظن المصلي بغيره
فيقدح على الفعل انتهى فانه اراد ان الثالث يرجع الى الاول ثم لا يذهب اليه
منه يذهب المحتار الى ان الارادة هو الداعي وهو من جنس الادراكات فانه
بكلامه الى ظهور بطلان ان الارادة ليس من جنس الادراكات ثم ان اصل المعلوم
عليه في هذا الباب انه تعالى صانع قد تم له صنع فادب وصدور الحادث عن القدر
انما يتصور بطريق القدرة دون الایجاب ولا يلزم خلف المعلوم عن تمام علته حيث
وجدت في الازر العلة دون المعلوم قال في رد المحتار المقاصد ولا يتم هذا الا بعد
اينات الاسباب مما اطراد في الاستدلال في الباري تعالى بلا واسطة وذلك لان
باصد الامر انما بان يثبت بان جملة العالم اجمع اجزاء له حادث وهو قد تم بذاته
وصفاته على ما قرره الحكمون او ان ينفي ان يكون في سلسلة معلولة قد تم تحت
يستند اليه الحوادث ابتداء او حركة سرمدية يكون جزئيات الحادث سرمدية ومعدلات في
صدور الحوادث علمها زوايا الفلاسفة والاول ما وافق عليه الخضر والاني قد ثبت
في محج بطلان التسلسل صدور العالم لا يثبت بها استحياله وجوده لانها لا
تختلف كانت او متعاقبة واستحياله ازلية الحركة



٢٠
افار بك العقارب فاجتنبهم ولا تتركن الى عمر وخال
فكم عمر يكون الغم فيه وكم خال من الخيرات خال